

**خطاب الرئيس أنور السادات، رئيس جمهورية مصر العربية
أمام مجلس الشعب حول أزمة الشرق الأوسط والعلاقات بالاتحاد
السوفيتي**

الأهرام: 15-5-1972

بسم الله،

السيد رئيس المجلس أيها الأخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب

إن هذا اليوم يمثل بالنسبة لهذا المكان فوق هذا المنبر وتحت هذه
القبة معنى لا يجدر به أن يضيع في زحام الأيام وقيمه لا يجب أن ننساها
مهما تزاومت الحوادث وتوالت بعضها في أعقاب بعض.

في مثل هذا اليوم أخذ ممثلو الشعب زمام المبادرة بأيديهم
وارتفعوا إلى مستوى مسؤولياتهم ثم عزلوا من بين صفوفهم جماعة
استغلوا الاشتراكية، وحجروا على الحرية، وتصدوا مناوئين ومتآمرين
على قضية الوحدة.

وما أبعد الاشتراكية عن الاستغلال بكل أنواعه السياسية
والمادية.

وما أبعد الحرية عن كل دعاوى الحجر والوصاية على
الديموقراطية.

وما أبعد الوحدة عن الذين وقفوا يمسحون بأعلامها كشعارات
وهم ضد طريقها إلى حد العدااء والتحريض والجريمة.

لكن وقفة في هذا المكان، فوق هذا المنبر وتحت هذه القبة أعادت
الحق إلى مكانه وأكدت للمبادئ كرامتها وأعطت للأهداف العظيمة لثورة
23 يوليو دفعة هائلة على المسار السليم.

ولقد أردت - أيها الأخوة والأخوات - من هذا المفهوم أن تكون
تحيتنا لهذا اليوم من هذه القاعة تقديراً وتذكيراً بأنه في مثل هذه الأيام
قبل عشرين سنة كانت ثورة 23 يولييه تصك ضمن أهدافها الستة
المشهوره هدف إقامة حياة ديموقراطية سليمة.

ولقد كان هذا الهدف - أيها الأخوة والأخوات - من أعلى أهداف
الثورة دواما. ولكن هذا الهدف كان معرضاً في كثير من الظروف
للاحتكاك بعوامل متعددة بعضها طبيعي اقتضته الظروف وبعضها مفتعل
اقتضته الأهواء.

من ناحية الأسباب الطبيعية فان هذا الهدف كان قد تعرض
لعاملين:

الأول: طبيعة المعركة ضد الاستعمار ليس في مصر وحدها ولكن في
المنطقة العربية كلها. وهذه المعركة مهما راعتنا ظروف نكسة تحيط بنا
الآن. هذه المعركة حققت انتصاراً لاشك فيه.

لقد انتهى في المنطقة دور إمبراطوريتين.. الإمبراطورية
البريطانية في الشرق والإمبراطورية الفرنسية في المغرب وكانت النهاية

بانتصار الإرادة العربية فى الصراع.. وهو انتصار كان شعب مصر
مقدمته وطلبعته.

ولم يكن ممكناً فى ظروف هذا الصراع ومعاركه وخصوصاً
معارك الحرب النفسية فيه أن تترك الأمور دون حدود وقيود وإلا فمعنى
ذلك إننا كنا نترك شعار الديمقراطية لعدونا يستغله ليس فقط ضد حريتنا
ولكن ضد حياتنا. وفى وقت من الأوقات كانت هناك إحدى عشرة محطة
إذاعة سرية توجه نشاطها بل تركز سمومها على هذا الشعب لكي تقهر
أعصابه قبل أن تقهر إرادته.

السبب الثانى: المعركة ضد الاستغلال الطبقي والامتيازات المنهوبة
سواء من عناصر فى الداخل أو عناصر فى الخارج. ولم يكن ممكناً أن
تسترد جماهير الشعب المصري ثرواتها المنهوبة فى يد أقلية النصف فى
المائة بالحوار والإقناع وإنما كان لابد من إجراءات تبدو فى ظاهرها
متناقضة مع الحرية لكنها فى جوهرها الحقيقي صميم الصميم من
ممارسة الحرية ذلك أن الحرية هى السيادة للأغلبية مع حق الأقلية دائماً
فى أن تعبر عن الرأى الآخر. وعندما يكون الأمر متعلقاً بمصالح طبقية
عاشت على الاستغلال وتعودته واستمراته وتمادت فيه فان وضع نهاية
لهذه الامتيازات المنهوبة لا يصبح قضية رأى ورأى آخر فى مواجهته
حين ننظر إلى مجتمعنا المصري.. وحجم المصالح التى استردت فيه
لمصالح الأغلبية وتحت سيطرتها. وحين ننظر إلى مجتمعنا المصري
وحجم المصالح الأجنبية التى كانت فيه وعادت إلى أصحابها بل حين
ننظر إلى أرضنا العربية الواسعة ونرى التقلص المستمر فى دور

الاحتكارات الأجنبية حينما نعمل ذلك فإننا نعرف إلى أي حد نجحت
المعركة ضد الاستغلال.

إن المجتمع العربي كله يتغير بتأثير المتغيرات التي حدثت على
الأرض المصرية ولقد نتجاوز في القول إذا اعتبرنا المواجهات الناجحة
التي خاضتها منظمة كمنظمة "الأوبك" اتحاد الدول المصدر للبترو
مثلاً. إنما هي في الحقيقة رجع صدى لمعركة السويس العظيمة الخالدة.

هذا عن العوامل الطبيعية- أما عن العوامل المفتعلة ما فرضته
الأهواء فإنها تقع على ناحيتين- من ناحية كانت هناك عناصر الاستغلال
الطبقي العظيم لا تريد أن تسلم للشعب بما استرده الشعب من حق. ولهذا
فهي تسعى بكل الوسائل إلى إضعاف قبضته على حقه سواء بضرب هذه
القبضة أو قطعها أو يبيت الوهن فيها حتى تترك حقاها وتسلم فيه.

ومن ناحية أخرى فقد كانت هناك مراكز القوى التي لم تستطع أن تفهم
دور السلطة في خدمة التحول الاجتماعي. أن أزمة هذه العناصر إنها
اعتبرت السلطة بداية ونهاية. وهذا منزلق خطير لا يؤدي إلى الإرهاب
فحسب ولكن يهوي بأصحابه إلى الانحراف أيضاً وهذا ما حدث مع
الأسف.

وهكذا تعرضت قضية الممارسة الديمقراطية في بلادنا لمخاطر
شديدة لأسباب داخلية وخارجية من كل الذين كان متوقفاً منهم أن ينقضوا
عليها. ومن بعض الذين كان متوقفاً منهم أن يدافعوا عنها.

إن هذا المكان وفي مثل هذا اليوم من العام الماضي شهد وقفة
بترت وصححت- أبعدت وأضاف- أما عن البتر والإبعاد فتلك مسألة

مضت وانقضت وأهم ما فيها أن نأخذ العبرة منها وأن نستوعب -
الدرس. وأما التصحيح والإضافة فكلاهما مازال معنا حيا. لا بد أن نتعهد
لينمو ويزدهر ولا بد أن نبذل كل جهد في سبيله لكي يترسخ على الأرض
وتثبت دعائمه.

أيها الأخوة والأخوات

منذ ذلك اليوم خطونا خطوات وأكدنا حقائق. خطونا إلى إعادة
بناء تنظيمنا السياسي والدستوري سعياً وراء إقامة دولة المؤسسات وكان
ذلك مطلباً ملحاً في كل وثائقه الأساسية ابتداء من الميثاق إلى بيان 30
مارس.

لقد أعيد بناء الاتحاد الاشتراكي العربي من القمة إلى القاعدة
وبكامل الحرية. ووضع دستور دائم لجمهورية مصر العربية طرح في
استفتاء شعبي جرى بكامل الحرية وأجريت انتخابات لمجلس الشعب
أبرزت جماهيرنا من خلالها قياداتها بكامل الحرية. ثم مضينا بالممارسة
نؤكد حقيقة أن الديمقراطية هي السلطة السياسية لقوى الشعب العاملة.
ثم مضينا أيضا بالممارسة نؤكد حقيقة أخرى أن استمرار التحول
الاشتراكي يمكن أن يتم في ظل سيادة القانون مادامت السلطة السياسية
في يد تحالف قوى الشعب العاملة. ثم ذهبنا إلى أبعد من ذلك نؤكد حقيقة
وحقيقة هامة هي أن الحوار بين قوى التحالف لا يمكن أن يكون مصدر
خطأ وإنما هو الصواب بعينه لأنه عن طريق الحوار الديمقراطي وحده
يمكن أن تظهر الحقيقة التي يجب أن تكون أساس أي قرار.

ولعلي أقول أمامكم بثقة أنني أجد التجربة تسير في طريقها الصحيح رغم أننا نعيشها في ظروف استثنائية هي ظروف المعركة.

بل لعلي أقول لكم إنني حين أرى بعض مظاهر التجاوز فإنني اعتبر ذلك من طبيعة الأمور. فممارسة أي عمل لا تجري في فراغ ثم أن حياة مجتمع بأسره تتشابك علاقاته مع أمتة الكبيرة وتتشابك علاقته مع عالمه الواسع لا يمكن حصرها أو تحصينها ضد الأخطار.

وهكذا فانه ليس لنا أن نقلق من مسار التطور الطبيعي. وإنما الواجب علينا يتحدد في مهام ثلاث:

أولاً: حين نكون جميعاً واعين بحقائق التجربة في كلياتها وفي تفاصيلها وأن نكون على استعداد للمساهمة في إنجاحها وأن نكون قادرين على إغنائها بالحوار.

ثانياً: أن نكون قادرين على وضع قواعد وضوابط للسلوك العام نلزم أنفسنا بها حين نصل في شأنها إلى قناعات يصبح لها قوة العرف أو حتى قوة القانون غير المكتوب.

ثالثاً: أن نكون مستعدين وبحزم لرسم الحدود بين عمل المؤسسات السياسية والدستورية بحيث يعرف كل منها مكانه ويعرف كل منها بالتالي دوره.

أيها الأخوة والأخوات

انني سوف انحي أوراقي جانباً لأتحدث اليكم بمشاعري عن تصوري لهذه المهام الثلاث في المرحلة المقبلة. افعل ذلك كمواطن عاش

الثورة وقاتل من أجل مبادئها بالقدر الذي استطاع. وافعله كمواطن اتيح له شرف العمل سنوات طويلة في هذه القاعة ومن فوق هذه المنصة الكريمة. وافعله كمواطن كلفه الشعب بالمسؤولية الأولى في هذه الظروف الحرجة والخطيرة في حياة شعبنا وامتنا لكي نستطيع أن نضع المسألة في إطارها السليم. بل في إطارها الواقعي الذي يجب أن تجري فيه وأن نحرص عليه.

فلا بد أن أتكلم عن المعركة لا يوجد إطار نتحرك فيه الآن سواء هذا الإطار إطار المعركة هذا الإطار هو الذي سيحكم كل تصرفاتنا لأننا ببساطة لا نستطيع أن نعزله عن عملنا ولا نستطيع أن نعزل عملنا عنه أبداً وتذكرون أنني في خطابي في أول مايو في عيد العمال تحدثت عن اشتراطاتنا الثلاثة للمعركة:

أولها: الوحدة الوطنية لقوى الشعب العامل.

ثانيها: العمل العربي الموحد.

ثالثها: دعم الأصدقاء وعلى رأسهم الاتحاد السوفيتي.

بالنسبة للوحدة الوطنية تحدثت عنها وشرحت ذلك ولا أسأم أبداً من الحديث عنها. وكما سبق أن أوضحت ففي كل معاركنا خلال العشرين سنة الماضية حققنا كل انتصاراتنا ولازلنا كل هذه الانتصارات بإيماننا الذي لا يتزعزع بالله سبحانه وتعالى ووحدتنا الوطنية.

أعود فأكرر أن هذه الوحدة الوطنية مرة أخرى تعلن أن لا امتيازات طبقية ولا امتيازات لفئة من الفئات، لا انقسامات إلى شيع

وطوائف، لا مزايدات، لا مناقصات وأيضاً كما أوضحت مراراً لا
تشنجات ليس

الوقت وقت التشنج عدونا يتمنى من كل قلبه أن نتخذ قراراً خاطئاً نتيجة
تشنج أو نتيجة عدم دراسة أو تعسف أو انفعال.

وأنا أقول لكم بكل صراحة كممثلين لهذا الشعب وأقول للشعب
من خلالكم أن أحداً لن يجعلني أبداً تحت أي ظرف من الظروف أتشنج
أو أي شيء آخر أن أتخذ أي قرار في غير وقته ولا في غير موضعه
ولا بدون حسابات مع كل المسؤولين عن تنفيذه.

هذا عن النقطة الأولى.. وهي الوحدة الوطنية أما عن النقطة

الثانية:

وهي العمل العربي المشترك فلعلكم تابعتم في الفترة الماضية ما قمت به
من رحلات إلى مختلف بلاد عالمنا العربي مشرقه ومغربيه.. أن الهدف
الأساسي لهذه الرحلات كان ولا يزال أن نجد قاعدة صلبة واحدة لعمل
عربي موحد في هذه الظروف التي تجتازها أمتنا العربية فنحن جميعاً
كأمة عربية نشترك في مصير.. ونعيش معركة واحدة كان لا بد أن نلتقي
كأخوة.. وأن نبحث كل شيء بمنتهى الصراحة.. إن هدفاً أساسياً من
أهداف عدونا إسرائيل هو أن لا يقوم في هذه المنطفة أبداً عمل عربي
موحد.. بل إنها تضع خلافات الدول العربية وتناقضاتها كمبدأ من مبادئ
وجودها وقيامها في هذه المنطقة من العالم.

أستطيع أن أقول لكم بحمد الله إننا في المشرق وفي المغرب
استطعنا أن نصل إلى حد مشترك من الاتفاق.

وفي رحلتي الأخيرة إلى الجزائر ثم تونس ثم ليبيا. خرج شعب المليون شهيد ليعبر عن رأيه في المعركة ومن خلاله وباسم هذا الشعب أتوجه لهم بكل الشكر والتقدير وكما كان العهد دائما فقد وعد الرئيس بومدين أن يشارك في معركة المصير بكل ما يستطيع.

في تونس.. أعجز حقيقة عن أن أعبر عما أبداه الشعب التونسي من مظاهر العروبة.. والحماس.. والأصالة.. وأنا أوجه لهم أخلص الشكر من هذا المكان أعاهدكم أن يكون شعب مصر كما أرادوه دائما عند ظنهم.

لقد كنا في جلسات مع الرئيس بورقيبة ومع المسؤولين هناك واستطعنا فعلا أن نتحدث في كل شيء بصراحة وبصراحة كاملة واستطعنا مثلاً أن نعد الأرضية المشتركة لعمل عربي موحد.

أما بالنسبة لليبيا - أراني في غير حاجة إلى أن أتحدث عنها لقد أتمنا ولا زلنا نتمم ما بدأناه من أعمال على خط الوحدة وكما تعلمون فإن الرئيس معمر القذافي قد وضع كل إمكانيات ليبيا للمعركة.

تأتي النقطة الثالثة وهي صداقة الأصدقاء وعلى رأسهم الاتحاد السوفيتي - دعوني أتكلم معكم بصراحة. في الفترة الماضية بعد أن أعلنت في أكتوبر ونوفمبر أنني قطعت كل علاقة مع أمريكا بسبب الغش والخداع والكذب وبعد أن انسحبوا من كل ما سبق أن تعهدوا به أمامنا. وبعد أن شرحت كل هذا في الصحف وفي العالم كله وفي صحف أمريكا ذاتها في داخل أمريكا. بدأت حملة نفسية شرسة على المنطقة العربية كعادة الأمريكان. ذكرت لكم في هذا الخطاب انه كان فيه 11 محطة إذاعة

سرية أيام معركة سنة 56 أيام ما أممنا القناة. كان فيه 11 محطة إذاعة سرية بتديع كل يوم علشان بتحاول تهد من روح الشعب المعنوية أوتقهر إرادة الشعب. وما أثرتش هذه الحرب النفسية إطلاقاً.

بعد ما أعلنت في أكتوبر ونوفمبر موقف أمريكا وحددت بصراحة اني قطعت كل الاتصالات معاهم لأنه لا جدوى من الحديث مع من هم متشنجين أكثر من إسرائيل - الأمريكان متشنجين أكثر من إسرائيل. بعد هذا بدأت حملة نفسية شرسة على المنطقة العربية هدفها التشكيك في كل شيء التشكيك في قدرتنا كعرب التشكيك في إمكانية قيام معركة أخرى - التشكيك في كل شيء. وجم في يوم أول يناير 72 وأعلنوا عن إمداد إسرائيل بالفانتوم بعدها بأسبوع أعلنوا عن اتفاقية كانت معمولة قبلها بشهر في نوفمبر للتصنيع بعدها ثاني أعلنوا عن زوارق جديدة حايزودوا بيها البحرية الإسرائيلية. حملة تصعيد ماشية باستمرار - إسرائيل تعمل عرض للأسلحة الأمريكية اللي هي أول مرة في سيناء وتجيب المراسلين الأجانب علشان تفرجهم على دبابة جديدة وطيارة ومدفع.

للأسف الحملة الأمريكية في بعض البلاد العربية لقت صدى وابتدى بعض الانهزاميين يقولوا ما دام ما أحناش قادرين نحارب إسرائيل ليه ما نتكلمش أو نتفاوض معاها. ابتدا تشكيك زي ما أرادته أمريكا وإسرائيل تماما وفجأة خرج علينا مشروع الملك حسين اللي هو مشروع آلون في حقيقته. وأعلن الملك حسين ما أعلنه في الولايات المتحدة من أنه ما فيش أمل من أي معركة أخرى ولا مواجهة مع إسرائيل - والنتيجة يعني؟ - هل نرضخ لطلبات أمريكا وإسرائيل. آخر

موقف لأمريكا طالبة فيه بتقول فيه حاجتين إنتين إلى أنا قلت في عيد العمال انه حتى ما يساويش إن إحنا نرد عليه وماردتش عليه - طالبة فيه شيين إن إحنا نتفاوض تفاوض مباشر مع إسرائيل. والأمر الثاني أنها تفرحنا بأنها تفتح لنا قناة السويس وإسرائيل على الضفة الشرقية من القناة. ما حد يقبل هذا إطلاقاً في شعبنا - إطلاقاً - ولا في الشعب العربي. إذا كان حكام عرب أو مسؤول عربي انهارت قواه وخار وجبن، الشعوب العربية ما خارتش قواها أبداً وشعبنا هنا في مصر شعبنا هنا في مصر ما بتخورش قواه أبداً وما بيسلمش ومش دي أول غارة علينا - على هذه المنطقة يواجهها شعبنا، شعبنا واجه قبل كده وقد استطاع أن يواجه الصليبيين وواجه عشرات قبلهم. ماسلمش في إرادته ولا في أرضه أبداً. وزى ما بقول لكم. وزى ما قلت قدامكم دلوقت وبقول لشعب تونس إن شعب مصر حيكون عند حسن ظنه دائماً كان شعب تونس صوت واحد - رجل وامرأة وطفل وتلميذ وشاب وكهل. كل إنسان ثقته في مصر كاملة وفلسطين، فلسطين.

على هذا البلد - مصر - مسؤولية كبرى بالنسبة لعالمنا العربي، وبالنسبة لهذه المنطقة التي نعيش فيها. هدف أمريكا وإسرائيل من أول المعركة من سنة 67 كان أيه؟ هدف أساسي لازالت إسرائيل وأمريكا عمل عليه ولا زالت إسرائيل تعرض علنا وعالميا وفي الصحافة العالمية عليه هو يوقعوا بيننا وما بين الاتحاد السوفيتي. ويستنزوا أمريكا وحلف الأطلنطي علينا عشان يخوفونا ونقطع علاقتنا بالاتحاد السوفيتي ليه؟ الصديق الوحيد واقف معانا سياسيا في المحافل الدولية. واقف معانا اقتصادياً.. بنينا السد العالي في عشر سنين.. أمريكا على لسان وزير

خارجيتها المستر دالاس في 19 يوليه 56 سجل أمام العالم كله وقال مصر بلد مفلس ولا يستطيع اقتصاده انه يحتمل بناء السد العالي.

ويا شعب مصر، بيان رسمي طلع ومثبوت في الجرائد وفي التاريخ.. وياشعب مصر إخلص من القيادة اللي عندك واحنا نساعدك. لكن الأساس إن مصر بلد مفلس. اقتصاده لا يحتمل بناء السد العالي. طيب. بنينا السد العالي وطلعنا فوق الأرض المكتسبة الجديدة 11 مليار كيلووات كهربيا عليها برامج تصنيع في الأربع سنين المقبلة. مش بس كده برغم المعركة. المعركة في 67 برغم المعركة وبرغم إن إحنا بنصرف على قواتنا المسلحة أو بلغ ما صرفناه إلى اليوم حوالى 4000 مليون جنيه في الخمس سنوات الماضية. برغم هذا لم تتوقف عملية البناء. أبدأ. النهارده اللي عايز يروح يتفضل يروح حلوان السد العالي كان بيشتغل فيه 30 ألف عامل. السد العالي الثاني مجمع الحديد والصلب في هذه اللحظة اللي بأكلمكم فيها بيشتغل 25 ألف عامل في الموقع في هذه اللحظة عشان ينجزوا مجمع الحديد والصلب. السد العالي الثاني الي تكاليفه أد تكاليف السد العالي تمام. ماوقفناش. من بيساعدنا في هذا؟ ايد تحارب وأيد بتبني زي ما قلنا. أيد بنحارب بيها وأيد بنبني بيها مين بيساعدنا في هذا؟ الاتحاد السوفيتي اللي واقف ويانا.

ماوقفناش برامج الحرب صحيح عطلت مسيرتنا شوية لكن ماوقفناش، ومامتناش، ومافلسناش، واقتصادنا مش مفلس زي الشهرير وزير خارجية أمريكا ماقال سنة 56 ما يستحملش السد العالي لا داستحمل سد عالي وسد عالي تاني وتالت ورابع وماشييين بنبني لصالح مين ده كله بيتبني؟ لصالح هذا الشعب. لصالح قوى الشعب العامل كلها.

من فلاحين وعمال، ومتقنين، وجنود، ورأسمالية وطنية، أولادنا اللي بيتخرجوا من الجامعات بنبني ده كله ليه ؟ عشان يطلعوا يلاقوا عمل. وعشان كل انسان يلاقي حياة كريمة وفرصة كريمة خصوصا بعد ما ننتهي إن شاء الله من معركتنا كل هذا يمشي وحملة تشكيك في صداقتنا بالاتحاد السوفيتي في الفترة الأخيرة. أمريكا وإسرائيل بيثوا في المنطقة حملة التشكيك ومن الذكاء بحيث انهم يقولوا طيب واحنا يا أمريكا أدينا إسرائيل كذا فانتم وتصنيع و.. و.. أداكم الاتحاد السوفيتي أيه ؟ وبعدها بشوية الاتحاد السوفيتي مش عايزكم تحاربوا. الاتحاد السوفيتي عايز لا حرب ولا سلم. الاتحاد السوفيتي عايز قواعد في البلد. الاتحاد السوفيتي عايز امتيازات. الاتحاد السوفيتي مش عارف أيه كل الكلام ده أنتم سامعينه سمعتموه الحملة النفسية الشرسة الموجهة للبلد هدفها واحد بس زي ما قلت لكم إن إحنا ننزل عن صديقنا الوحيد في الوقت اللي بنبني فيه السد العالي الثاني مجمع الحديد والصلب وخمسة وعشرين ألف عامل في الموقع في هذه اللحظة بينجزوا مشروع تكاليفه أد تكاليف السد العالي في نفس هذا الوقت باطلب منه السلاح بيديني كان حصل بيني وبين الاتحاد السوفيتي كما بيحصل في أي بيت أو بين أي اخوان أو بين أي أصدقاء حصل أي سوء تفاهم هل معنى هذا انه ما يحصلش سوء تفاهم بين الاصدقاء أبداً ؟ وهل معنى هذا إن إحنا نقارن علاقتنا بالاتحاد السوفيتي بعلاقة إسرائيل بأمريكا ؟ ونقول دي بتدي ودي مابتدناش ليه ما يكملش المقارنة أبداً ليه؟ لأسباب كتير منها وأهمها وأساسها إن إسرائيل المسؤولين فيها بيعلنوا كل يوم من رئيس الوزراء لآخر وزير في الوزارة لغيرهم من المسؤولين انهم هم المدافعين عن مصالح أمريكا في المنطقة، وهم خط الدفاع الأول عن مصالح أمريكا في المنطقة يعني

ببساطة إن إسرائيل عميلة للاستعمار الأمريكي وللأسف مصالح أمريكا في المنطقة مصانه تماماً للأسف، طيب أنا مش عميل للاتحاد السوفيتي وأنا بابشتغلش عشان أحمي مصالح الاتحاد السوفيتي في المنطقة هنا وأنا صديق وبتتعامل معاملة الأصدقاء الشرفاء على قدم المساواة، أيه مجال المقارنة يعني وأيه الموجة الجديدة إن الاتحاد السوفيتي وناس كتير أوي عايزة تركب الموجة من اللي فاتهم المركب وعايزين يدوروا على أي مركب يركبوه أيه لزوم الكلام ده في جبهتنا الوطنية النهاردة حليفنا الوحيد واقف معانا زي ماحكيت في المحافل الدولية من يوم 67 ومن قبل 67 وهو واقف بيؤيد حقنا سياسيا واقتصاديا باحكي لكم إن فيه خمسة وعشرين ألف عامل سد عالي جديد كان فيه... ر 30، السد العالي هنا 25.000 جنبكم وبيبنوا سد عالي جديد واقف معانا وبيساعدنا فنياً واقتصادياً في هذا المشروع زي ما ساعدنا في السد العالي، عسكرياً بنطلب منه وبنأخذ اللي بنطلبه منه- يجوز بنختلف في بعض الأحيان لكن ليس معنى هذا إطلاقاً أن أنا أجي وأروح محمله كل شيء وأقول إنه ده ما بيديش وده وده وده صفته و.. و.. وأقطع علاقتي به، طيب ما أنا باحقق هدف الأعداء أعدائي، أعدائي عايزين يعزلوني ويستفردوا بي في المنطقة مافيش حد يمدني لا بسلاح ولا بمعونة فأقع تحت رحمتهم آدي اللي عايزينه هم.

أنا باحكي هذا الكلام بتفاصيله أمامكم كنواب للشعب عشان تكونوا على بينة ليه؟ لأن البعض خيل إليه أنه يستطيع أنه يصطاد في الميه العكرة وأنا بأقول علاقتنا مع الاتحاد السوفيتي ليست مجال للصيد في الماء العكر.

وأضطر باحذر بأن معركة الشعب لصالح الشعب مقدسة فوق كل إنسان مهما كانت صفته.

الحقد مايبينش وأنا قلت هذا الكلام، أنا قررت أمامكم في اجتماع الهيئة البرلمانية بالحوار ليس هناك أدنى مانع أبداً من إدارة الحوار في كل شيء. وحوار حر بكامل الحرية.

أما مزایدات.. أما محاولة استغلال مواقف قوة فده حيضع نفسه في مكان التساؤل لأن زي ما قلت معركة الشعب مقدسة ولا تحتمل أبداً أي مزایدات.

زي ماحكيت مش مجال حد يقارن علاقتي بالاتحاد السوفيتي بعلاقة إسرائيل بأمريكا. وکمان الاتحاد السوفيتي كصديق ده قوة كبرى له سياسته العالمية واستراتيجيته في العالم يعني ده لازم يكون محل تقدير مني إذا كانت المسألة مسألة صداقة مابالزموش بحاجة.. ما أقدرش الزمه بحاجة.. لأنه کمان ما يقدرش يلزمني بحاجة.. علاقة الأصدقاء كده. بالنسبة لرحلة الاتحاد السوفيتي الأخيرة أنا مش حأتكلم عنها كثير.. زي أنا ماوعدت الصبر والصمت.. إحنا في معركة.. داخلين معركة حتمية لأننا لا نقبل بما يراد فرضه علينا من شروط.

وأنا أعلنت وقلت مهما كانت التضحيات ومهما كانت تكاليف هذه المعركة حندفعها بإذن الله وحنحارب معركتنا ولاكن لن نسلم في إرادتنا ولا في سنتي من أرضنا ولا في الأرض العربية.

بالنسبة لزيارتي الأخيرة للاتحاد السوفيتي كان فيها أمرين

مهمين:

الأمر الأول: هو أنني أحطت القادة السوفيت مجددا بموقفنا اللي همه عارفينه واللي همه بيشتغلوا عليه.. وخاصة قبل الاجتماع المقبل اللي يحصل بينهم وبين الرئيس نيكسون إنما باحب أقرأ لكم من البيان المشترك.. وفي ظل تلك الظروف فإن الدول العربية التي تعرضت للعدوان لها كل الحق في استخدام مختلف الوسائل لاسترداد الأرض العربية التي اغتصبها إسرائيل. دي أول نقطة.

النقطة الثانية: وأهم شرط لتصفية آثار العدوان الإسرائيلي الإمبريالي هو دعم القدرات الاقتصادية والسياسية والعسكرية للدول العربية.

مش راح أقول أكثر من هذا.. بالنسبة لزيارتي للاتحاد السوفيتي وليستنتج كل إنسان في إسرائيل وفي أمريكا ما يشاء.

بالنسبة لشعبنا.. عايز أقول لشعبنا إن إحنا ماضين في طريقنا.. المعركة حتمية ولا إطار ولا عمل.. ولا أي شيء يتم إلا من أجل المعركة الحتمية.

اليوم ليصل المارشال جريتشكو لاتمام بعض المحادثات.. بالتقي بيه اليوم إن شاء الله بعد الظهر.. والتعاون بيننا بيسير.. زي ما كان دائما ماشي في مختلف المراحل الماضية.. وعليكم كنواب للشعب انكم تكونوا على علم إن هذه المعركة معركتنا احنا حناربها.

في كل مرة رحنا للاتحاد السوفيتي في الأربع مرات اللي فاتوا كان فيه نقطتين أساسيتين باعلنهم أمامكم كنواب للشعب علشان تكونوا على بينة بيهم.. الاتحاد السوفيتي يعلم أي مش عايز جندي سوفيتي يحارب لي معركتي لأنني أنا الي حنارب معركتي.

النقطة الثانية أنا ما بسعى أبداً إلى مواجهة بين القوى الكبرى اطلاقاً.
النقطتين دول في الأربع مرات الماضية وفي كل محادثات لي واضحين
تمام الوضوح للاتحاد السوفيتي. الحقيقة النهاردة بعد مضي سنة بنبدأ
مرحلة جديدة. كان فيه عقبات على الطريق شلناها.. البناء أعيد زي ما
قلت في الاتحاد الاشتراكي من القاعدة للقامة في مجلس الأمة، عملنا
دستورنا، استفتينا عليه شعبنا. زلنا جميع العقبات من طريقنا. ومضى
عام.. لا أعتقد أنه وقت كافي عشان نبدأ الممارسة الفعلية وزى ما قلت
أنا قبل كده يصح أنه حصل في الفترة الماضية بعض التجاوزات ولكن
أنا ما اعتبرتهاش إن دي علامات يعني خطأ أو علامات تخوف أو تخلينا
نعدل عن تجربتنا لا، إطلاقاً أبداً أو زي البعض ما تصوروها، بعض
الحاقدين اللي بيمثلوا يعني أشخاص بس، تصوروا أنها يعني البناء
مفيش حاجة وممكن يعملوا أي حاجة أو يقولوا أي كلام أو.. كل ده كلام
فارغ يعني باعتبار أنه ممكن يحصل تجاوزات. لكنه بيدء هذه المرحلة
اللي تبدأ بمضي العام وبيدء هذا اليوم عايزين الممارسة الحقيقية أو
الفعلية أو السليمة لتجربتنا اللي إحنا بدأناها في 15 مايو الي فات اللي
عايز أنبه له إن ما يعتقدش البعض أن اللي تم في 15 مايو ماكانش
بخطة، إنه تم اعتباطاً. لا.. يعني بعد اللي وقع في 14 مايو في هذا
المجلس ثم في 15 مايو اتحطت خطة كاملة علشان البناء عليها طلع
برنامج العمل الوطني تمت الانتخابات من القاعدة للقامة في الاتحاد
الاشتراكي، وضع الدستور، تمت انتخابات مجلس الأمة بدأت مرحلة
حكم المؤسسات ماعدش حكم أفراد لا حكم المؤسسات وبدأت التجربة
وزي ما قلت حصل بعض التجاوز في المرحلة الماضية وده أمر طبيعي
جداً في أي تجربة تبدأ.

ولكن النهارده واحنا بنبدأ سنة جديدة با أعتقد إن ده وقت كافي
بقي عشان نحط شوية ضوابط على خط سيرنا علشان التجربة تتجح وكل
جهاز من أجهزتنا يقوم بدوره ويحدد له دوره تماما.

أنا باعتقد أن عشان الممارسة تكون سليمة لابد من ثلاث
حاجات:

- **الحاجة الأولى:** إن احنا نعرف حقائق التجربة الأولى، التجربة
حقيقتها أيه. أساسها أيه.
- **الحاجة الثانية:** إن احنا نكون قادرين على وضع قواعد وضوابط
للسلوك العام.
- **الحاجة الثالثة:** إن احنا نكون مستعدين بحزم لرسم الحدود بين
المؤسسات.

نيجي للتجربة، النقطة الاولانية، التجربة زي ما قلت لكم بعد 15
مايو اللي فات حطينا خطة عشان اعادة البناء كاملاً وإزالة المعوقات من
الطريق بالكامل عشان تقوم مؤسسات تحكم وتمارس سلطاتها فعلاً.

عشان يعني نعرف التجربة برضه يكون من الخير إنني ارجع
بيكم للخلف شوية من ساعة ما قامت الثورة، قامت الثورة. قبل قيام
الثورة كان فيه ما يسمى بالهيئة التأسيسية للضباط الأحرار، بعد قيام
الثورة بقي فيه مجلس قيادة الثورة وتذكروا انه في الأيام الأولى للثورة
طلبنا من الأحزاب أنها تظهر نفسها عملوا عملية شكلية. في 16 يناير
سنة 53 بعد ما وضح تماما إن الأحزاب مش ممكن حاترجع عن طريق
التأمر أعلننا فترة انتقال 3 سنوات يتم بعدها وضع دستور للبلاد. في خلال

هذه السنوات الثلاث بتكون السلطة التنفيذية والتشريعية مع مجلس قيادة الثورة واتعمل مؤتمر بين مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء مع بعض، زي ما حكيت أنا في ذكرى المرحوم جمال، في سنة 55 كان واضح إن الصراعات ابتدأت تبان وابتدأت تطفو، جينا في سنة 56 وأخذنا نشكل الدولة، انتخب جمال رئيس للجمهورية أعضاء مجلس الثورة اللي حب يقعد يتعاون معاه في السلطة التنفيذية قعد وإلى مارغيشي ساب، ومشى الوضع أو الأوضاع منذ سنة 56 في الوضع الدستوري والقانوني بتاع كل دولة.

دولة برئيسها بدستورها وعملية ماشية بالشكل المتعارف عليه في العالم.

في سنة 56 في 16 يناير 56 زي ما وعدنا تماماً- في 16 يناير سنة 53 صدر أول دستور- جت الانتخابات بعده لأنه كان سنة العدوان زي مانتو فاكرين. 57 جت الانتخابات وأول برلمان اجتمع هنا. 58 قامت الوحدة، البرلمان ماقعدش أكثر من 7 أشهر وبعدين قام برلمان الوحدة سنة 60 إلى أن حصل الانفصال سنة 61- في أواخر 61 اتحل البرلمان بالطبيعة- 62 كانت سنة الميثاق ودخلنا في التجهيز للمرحلة المقبلة- 64 جت انتخابات مجلس الأمة اللي لأول مرة في تاريخ مصر يمضي 5 سنوات مدته القانونية مجلس 64.

قام العدوان في 67 وكان لمجلس الأمة هنا موقفه وبعدين حصل في 28 سبتمبر سنة 70 وفاة الرئيس جمال- الله يرحمه- في هذا الوقت كان مجلس الأمة موجود. كانت اللجنة المركزية موجودة وكان لجنة

تنفيذية عليا موجودة- مؤسسات- موجودة. وكنت أنا معين نائب لرئيس الجمهورية.

في التلات أيام الأولى أنا كان قناعتى وإيماني إن زي الرئيس جمال- الله يرحمه- ما وعد هنا عند عودته يوم 10 في الخطاب الذي أعلنته من على هذه المنصة يوم 10 يونيو 67 استجابة لارادة الشعب. أعلن أنه بيبقى لازالة آثار العدوان فقط ثم تجرى الانتخابات. فأنا كان أول تفكير لي انه مادام دستورنا اللي موضوع واخذ بهذا النظام الرئاسي أنا باكمل مدة الرئيس فقط اللي هي إزالة آثار العدوان. وما فكرتش حتى في انتخابات في الأيام الأولى، قلت ما في داعي للانتخابات كنائب لرئيس الجمهورية باكمل إلى أن تزول آثار العدوان وبعد ذلك بنعمل الانتخابات زي ما وعد الرئيس جمال.

حصلت تحركات في الداخل وفي الخارج وكان حقيقة كان الشيء المؤسف أن البعض تصور إن احنا نقدر نرجع لورا. احنا عندنا مؤسسات موجودة وفيه نظام إن اللجنة التنفيذية العليا بتجتمع وبترشح. بيروح اللجنة المركزية وبترشح وبعد ذلك إذا تلت أعضاء مجلس الأمة رشحوا كل من يرشحه تلت أعضاء مجلس الأمة يتقدم للانتخابات في استفتاء حر. مش بس ماشية على رئيس الجمهورية دي حتى ماشية على رئيس الوزراء أيضاً حطينا هذا التقليد أنه بيرشح في اللجنة المركزية قبل ما يبجي المجلس.

تصور البعض إن احنا ممكن نعود إلى الوراء وفوجئت قبل اجراء الانتخابات بأن عريضة جاية لي وموقعة من بعض اخواننا اللي

كانوا معنا زمان بمجلس الثورة. وملخص هذه العريضة انا طلبت انها تطبع وتوزع عليكم وأيضا عريضة أخرى طبعت أخيراً لأن أنا باحب بقى إن المسائل تتحط بصراحة امامكم وامام الكل.

قبل اجراء الانتخابات واحد منهم اتصل وقال انه عاوز يشوفني وجاب العريضة طالب الكل يجوا يقابلوني مرة واحدة رفضت قلت ما باشوفش مجاميع أنا اللي طلب يشوفني جه وجاب العريضة حاتقروها لأنني طلبت أن تطبع وتوزع عليكم وتوزع على اللجنة المركزية أيضاً.

ملخص العريضة - البلد فيها مؤسسات وفيها نظام ماشي وفيه عملية بناء كاملة بنتم كانت خلال 18 سنة وصاية بتفرض على البلد بأن يتشكل مجلس ثورة جديد وجاملوني وقالوا تبقى أنت رئيسه باعتبار انك انت نائب رئيس الجمهورية دلوقت دا مجاملة طبعاً والمجلس دا يقعد وصي على البلد يعمل هيئة تأسيسية - الهيئة التأسيسية بعد 8 أشهر تحط دستور للبلد - دا بعد ما نقعد في صراع 8 أشهر - وبعدين نتقي البلد بعد ذلك رئيس الجمهورية من بين أعضاء مجلس الثورة الجديد اللي من 56 زي ما قلت خلاص - يعني رجعنا للأوضاع الدستورية المتعارف عليها في العالم كله. وكأنه ما في حاجة وكان البلد ما في حاجة - وكان مفهوم العريضة كان انه بيلغي كل ما تم ببساطة كده في ال 18 سنة ويبدأوا من أول جديد - وأنا قلت للزميل ده أنا بارفض هذا الكلام وبارفض مبدأ الوصاية على البلد من أي كان محدش وصي على البلد أبداً أبداً - الشعب اللي خرج في يوم 9 و 10 يونيه 67 ما حدش خرجه وأنا قلت هذا قبل كده. لا مجلس الأمة خرجه ولا مجلس الوزراء خرجه ولا التنظيم السياسي في هذا الوقت خرجه ولا أي إنسان يدعي انه له الفضل

انه خرج الشعب يوم 9 و 10 يونيه - لا إطلاقاً - شعب باصالته وفطرته بيرفض الهزيمة. رفضها - شعب هو سيد مصيره. أما وصاية - لا - وقفلت الموضوع وأعتبرت انه منتهي مالوش قيمه. ومضينا وحصلت الانتخابات ومشينا.. الخ.

في الأيام الأخيرة ا تكررت العريضة بصورة أخرى وبرضه حانتوزع عليكم وعلى اللجنة المركزية. لأن طب يوزعوها في الخفا ليه ؟ طب ما بيعتوها لكم مجلس الأمة. أحسن يعني - يعني اللي عايز أي حاجة أنا باعلنها أمام الشعب دلوقتي والشعب كله سامع اللي عايز يقول أي حاجة بيعتها هنا مجلس الأمة - مافيهاش حاجة يعني - بييجي لكم هنا وتطبعوها وناقشوها وهاتوا إلي كاتب ناقشوه هنا - دي وظيفتكم وده شغلكم واذا كان فيه شيء أنا ما عندي مانع - احنا عايزين نستفيد من كل إنسان ومن كل قدرة ممكنة. لكن بالحق لا بالمزايدات لا - لكن كل انسان عايز يتفاوض يتفضل مجلس الأمة موجود ومفتوح - وجم كل الناس هنا - أنا سامع - في الفترة الماضية كان كل من له شيء بييجي مجلس الأمة ما هو لازم يكون بابكم مفتوح هنا لكل من يريد أي شيء في الشعب كله.

بعد وفاة جمال كانوا - مجلس الثورة بس القديم - اللي هو انتهى المفروض من 56 - الدور ده لا - دوروا على شوية ناس يمضوا معاهم وعملية تشنج اللي أنا اتكلمت عنها. والاتحاد السوفيتي وعلاقتنا بالاتحاد السوفيتي واواوا.. طب أنا أفهم زي ما قلت إن اللي عايز حقائق ييجي يطلبها مجلس الأمة موجود. أنا حصل في يوم من الأيام إن أحدهم طلب حقائق قعد معايا 12 ساعة - قعدت معاه 12 ساعة متصلة علشان أحط

كل الحقائق - ما بممتنعش إطلاقا مش لشيء انما لأننا كلنا على قدم
المسؤولية في هذا البلد كمواطنين- كلنا مسؤولين عن هذه المعركة -
وكل من له فكر وكل من له رأي مافي مانع إنما الموجة أتوجدت وعملية
حقد عملية باين فيها الحقد حانتوزع عليكم وتقروها وأنا قلت الحقد ما
بينش ابدأ ايه ليه؟ هل احنا في الوقت اللي بنتكلم فيه - طب والله انا أفهم
إن الثورة والانفعال والتشنج يبقى على أمريكا اللي بلا حياء ولا خجل
واقفة وبتقول بادي فانتوم وبادي تصنيع وعليكم يا تسلموا بشروط
إسرائيل ويا دوبك نفتح لكم قناة السويس وهي قاعدة لكم على الضفة
وتقاوضوها مفاوضات مباشرة يا مفيش حاجة وخطوا راسكم مطرح ما
تحطوا رجلكم بتقول لنا كدة أمريكا - أفهم التشنج يبقى على أمريكا.
الصديق الوحيد اللي واقف معاك وبنى السد العالي وباخذ منه السلاح
وبيساعدني سياسيا وبأختلف معاه ونرجع نصلح وماشية علاقتنا
علاقات شريفة. الند للند هو ده اللي نتشنج عليه في الوقت ده ونسيب
الأمريكان؟ راحوا مضوا شوية أنا قلت يوزعوا العريضة عليكم لأنه ما
فيش حاجة يخشى منها أبداً. يعني كل شيء لازم يكون مفتوح وأمام
الشعب ول لازم كل واحد يكون عنده الشجاعة انه يواجهه - بييجي لكم هنا
مجلس الأمة - اللي عايز يقول أي حاجة يطلب كل البيانات وهاتوا
الوزراء المسؤولين عن أي قطاع واسألوا وباشروا كل شيء وخلوا كل
شيء في النور لأن النور بيمنع الخفافيش.

طيب دي التجربة.. التجربة أنا باقول انه لازم يكون فيه دولة
مؤسسات.. فيه دولة مؤسسات فيه مجلس وزراء يمثل السلطة التنفيذية..
مجلس الشعب يمثل السلطة التشريعية.. التنظيم السياسي يعتبر المنبع الأم

اللي يلم كل هذه العمليات ينسق هنا وهنا.. ويبعت ويقصد كمان بجميع الهيئات اللي بره الفرعية اللي في البلد وينسق جهودها وينسق جهود الشعب كلها.. وكل واحد.. باقول التجربة عايزة تتضح.. عايزة ندخلها.. مجلس الوزراء يجتمع النهاردة بياخذ قرارات.. مجلس الأمة هنا مامضاش شهرين اتنين إلا وكان فيه استجواب.. استجواب يعني اتهام للحكومة ماجراش حاجة يعني.. الدنيا ما اتهدتس ولا حاجة أبدأ.. يمارس سلطاته.. التنظيم السياسي عمل لجنة العمل وأرجو في المرحلة اللي جاية أن الشكل التنظيمي بالكامل يندفع نحو الإطار اللي أنا اتكلمت عليه وهو إطار المعركة اللي احنا مافيش أمامنا غيره.

طيب في وسط التجربة دي بتطلع نعمة بيقولوا الجبهة الوطنية.. جبهة وطنية أيه يعني ألغي المؤسسات اللي هنا.. ما هو جبهة وطنية يعني ما عندناش مؤسسات.. طيب مافيه لجنة مركزية بتاعة الاتحاد الاشتراكي وفيه سلطة تشريعية.. وفيه سلطة تنفيذية موجودة الجبهة الوطنية. دي المطلوب أيه.. فيه عندنا حزب ناسيين نضيفه للاتحاد الاشتراكي لازم نضيفه وإلا فيه عندنا عباقرة نسينا نضمهم للاتحاد ومن غيرهم الدنيا حتغرق حالة مالهاش حل غير كده يعني.. أنا مش فاهم لها وضع يعني جبهة وطنية أنا بأقول لا، جبهة وطنية كلام مقصود بيه التخريب النهاردة في عملنا واحنا بنواجه عدونا وبنواجه جبهة وبنواجه وحدة وطنية واحدة.

اللي طول عمرنا الوحدة الوطنية.. واللي اشتغلنا بيه طول عمرنا الوحدة الوطنية ما عندنا غير هذا..

التجربة لازم حتمشي بإذن الله وليكن معلوما من خلال مجلسكم باكلم شعبنا كله.. شعبنا اللي بامشي في الشارع.. الإنسان بيتهز قلبه ساعة مابامشي في الشارع وباسمع المواطن الفلاح العادي والعامل البسيط ببراءة وباخلاص وبإيمان كل اللي بيقوله.. ربنا معاك.

أنا باكلم شعبنا الطيب الأصيل المؤمن ده.. مافيش عمل خارج الأجهزة الدستورية الموجودة في بلدنا اللي هوه تحالف قوى الشعب العامل أي واحد يفكر في أي شيء خارج هذا التحالف حيعرض نفسه للجزء الصارخ لأن وحدة البلد ومصير المعركة ومصير البلد فوق كل فرد مهما كانت قيمته ومهما أدعى لنفسه.. لن أسمح بهذا..

بنيجي للنقطة الثانية حكاية التجربة حكيت لكم على قصة التجربة من أول 52 النقطة الثانية اللي أنا باقولها قواعد وضوابط السلوك العام في المرحلة اللي جاية علشان تتجح التجربة لازم يكون فيه قواعد وضوابط السلوك العام.

أنا زي ماقلت أي إنسان عايز أي حاجة مافيه هنا مجلس الأمة يتفضل بيجي اللجان المختلفة موجودة.. ولجان موجودة علشان كل المواضيع اللي ممكن أو الشكاوي اللي ممكن أن تخطر.. اللجنة المركزية والاتحاد الاشتراكي هناك مفتوح بالكامل لأي إنسان عنده أي شيء عايز يقوله.. بس صعوبة الفترة اللي إحنا بنمر بيها.. أنا بأعمل حاجتين متناقضتين في كل المعارك اللي سبقتنا وحاضرنا إنجلترا مثلا وأنا حكيت عنها قبل كده في وقت المعركة مايقاش فيه ديموقراطية وإنجلترا اللي فيه كان ثلاث أحزاب في البرلمان العمال والمحافظين والاحرار أقرروا مذكرات

تشرشل كاتب في كتابه البرلمان البريطاني بأحزابه الثلاثة فوضوه هو وأربعة وزراء سموها وزارة الحرب لقيادة المعركة وقال له وقت ماتدينا خبر ادينا مش عايز ماتديناش لأن طبيعة المعارك لا بد فيها أسرار وفيها عمليات كثير قوي وفيه حاجات ماتتقالش ولا يمكن الافصاح عنها إلا بعد سنين وفيه خطوات تتأخذ ويتقال عنها وفيه خطوات مايتقالش عنها.

البرلمان البريطاني كتب الكلام ده تشرشل وموجود في المكتبة ومترجم .. البرلمان البريطاني فوضه هو وأربعة وزراء سموها وزارة الحرب أن يتخذ ما يشاء من قرارات ولا يخطر بيبها البرلمان إلا وقتما يرى ذلك مناسباً للمعركة.

نفس التفويض اداه له مجلس الوزراء البريطاني.

أنا باعمل العكس.. أنا باقول لا أنا عايز التجربة الديموقراطية تنجح لأن المعركة دي معركتنا كلنا كشعب وعايزين كلنا نشتغل فيها وكلنا لأول مرة نحارب معركة إحنا حاسين كل إنسان فينا له دور فيها وعلى ذلك أنا واخذ الطريق الصعب ما أنا كان ممكن أجي أطلب منكم بحكم المعركة من فضلكم أدي اللي جرى في المعارك حوالينا في العالم كله ديموقراطيات وغير ديموقراطيات أدوني تفويض لكن لا طلبته ولا حا أطلبه أبداً أنا عايز مجلس الأمة يشتغل الصعوبة اللي أنا باواجهها واللي مُصر أنني أكمل التجربة بيبها أن من خلال عمل ديموقراطي في أثناء المعركة لازم باذن الله نكمل تجربتنا ونكمل معركتنا إن شاء الله ده عمل ديموقراطي في كل أجهزتنا ماشية على طول مجلس الأمة قايم بدوره ومجلس الوزراء قايم بدوره.

والتنظيم السياسي قايـم بدورـه التـنظيـمات المـساعـدة كل واحد يقوم بدورـه ولكن ليكن معلوما من اليوم وأنا بأقرر أمامكم أني لن اسمح بمناورات.. لا مناورات.. ولا مزايدات وكمان لازم يكون فيه قواعد وضوابط للسلوك يعني مطلوب جنب نزاهة التصرفات نزاهة النوايا المسألة مش مسألة كلام.. النوايا.. القلب لازم يكون نضيف أبيض.. على سبيل المثال جيتوا انتم في موضوع الانابيب وأتقدم استجواب وانتقلت فيه كل الحقائق والمضبطة بتاعة هذه الجلسة شرف لهذا المجلس وعايزها تتوزع على كل فرد في الاتحاد الاشتراكي وفي البلد فيها الرأي المعارض والرأي المؤيد بكل البيانات بكل الأمثلة بكل شيء واتخذ المجلس قراراً أية ده اللي يطلع لي تاني بعد المجلس السلطة التشريعية اللي في البلد تقوم تطلع لي هيئة من الهيئات نقابة من النقابات لسه بتناقش الموضوع علشان تاخذ قرار فيه أيه ده ايه السلوك ده أيه ده قيمين على البلد فيه أوصياء تاني على البلد بعد مجلس الأمة ما ياخذ قرار ويقف الرأي المعارض يتكلم ويحط كل الحجج وييجي المجلس يتخذ قرار تطلع هيئة وصاية جديدة على البلد لسه بتناقش الموضوع أنا كنت حريص زيكم تماما وزى كل فرد في الشعب أني أعرف أية الموضوع أوله أية وآخره أية وإذا كان فيه أي تصرف لأي مسؤول وحصل أن فيه تصرفات لمسؤولين انتم طلبتم انهم يقدموا إلى الحساب ولا بد أن يقدموا إلى الحساب.

لكن لما نيجي نقول ضوابط السلوك مش ممكن أبداً أبداً هيئة أو نقابة تحت أي شعار أو تحت أي اسم بعد هذه السلطة التشريعية ما تقرر وتاخذ رأيها في موضوع تفتحه هناك للمناقشة تاني لا غير مقبول هذا السلوك مرفوض بالكامل يكون ده واضح عندنا وقت ما كان بيتناقش هنا أنا قلت

افتحوا المجلس وهاتو جميع من يشاء وكل من يريد أن يقول كلمة هاتوه المجلس هنا في اللجان ودخلوه يقول رأييه عشان نعرف الحقيقة كنا عايزين الحقيقة ما حدش عايز يخبي حاجة.

أمر آخر في السلوك المفروض في المرحلة الجاية لازم نلتزم بالمعركة اللي مش قادر واللي تعبان مش عيب أبداً بيقول أنا مش قادر وأنا تعبان ولكن مايبلبش الناس أو ما يقعدش في مكانه وهو مش مؤمن باللي بيعمله أو بالخط اللي احنا ماشيين فيه لا مفيش إجبار لحد والنهارده ما حدش بيقول له يا تقعد ياتروح المعتقل لا مفيش أبداً كل إنسان حر وبيعمل زي ماهو عايز ويقول زي ماهو عايز طالما احنا ملتزمين بإطار المعركة بتاعتنا.

بنيجي في المرحلة الجاية النقطة الثالثة اللي هي الحدود بين المؤسسات بيبقى لأبد بالممارسة جنب الممارسة بنحط الحدود احنا عندنا أيه النهارده عندنا دولة اتحادية مؤسسات الدولة الاتحادية وعندنا مؤسسات الدولة الوطنية. هنا في مصر وعندنا الاتحاد الاشتراكي وعندنا الحكومة عندنا مجلس الشعب. كل هذا موجود داخل القاهرة ومفروض لازم ننسق ونوحد الحدود وزى ما قلت مش صحي، مش صعب أبداً. لما الحقد يخش لا بتتعدده ما أسمحش به لكن لم بيبقى فيه الإحساس بالمسؤولية والإحساس بالواجب والارتفاع فوق الأنانيات خلاص كل شيء بيتحل كل شيء سهل وألفاظ ممكن مسوحيه الخط اللي مش مقصود مفيش واحد في الدنيا بيعمل من غير مايغلط أبداً. اللي ما بيغلطش هو الوحيد إلى قاعد ما بيعملش حاجة، أما اللي بيعمل معرض للخطأ، الخطأ مسموح به في حدود حسن النية لكن خطأ متعمد أو يعني تخريب لا غير مسموح به

إطلاقاً. وكل هذا ممكن وكل هذا ماشي النهاردة بس مفروض انه نحط حدود فاصلة واضحة واحدة بين كل مؤسسة والثانية علشان تمضى في عملها.

با أعتقد أن أنا غطيت كل النقاط اللي أنا كنت عايز أعطيها قدامكم ما بقاش لي إلا إني أختم.

أيها الأخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب

لقد أنجزنا الكثير في عام وأمامنا الكثير ننجزه في هذه البداية الجديدة لممارسة جديدة بداية لابد أن تؤخذ بالافتتاح وبالحزم معاً، بالحرية والالتزام معاً، بالمشاركة والمسؤولية معاً.

هذا وطننا وهذه أمتنا ولا يمكن أن يتقرر مصير أي إنسان بمعزل عن مصير الوطن وعن مصير الأمة.

إذا أردنا أن نؤكد ثقتنا بالمصير بأننا لابد أن نعبر عن ذلك بالسلوك.

أيها الأخوة والأخوات

عن ثقة بالله سبحانه وتعالى لم يتزعزع إيماني بالنصر ولن يتزعزع أبداً. إنني أتق في أملنا وفي شعبنا وفي قدرة كل إنسان منا أن يقف في هذه الأوقات العصيبة ليحمي الأرض ويحمي المبدأ، يصون الكرامة ويؤيد الحرية.

ليعمل.. ليعمل.. من أجل نصر الله سبحانه وتعالى.. وما النصر إلا من عند الله، إن تتصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

www.anwarsadat.org